

العدد الخاص مجلة الهند

حلقة من اللازورد مثل السماء، وفيها شمس تتحرك رويدًا رويدًا. وقد كتب العلامة الجوزي بعض الأشعار في مدح هذه الساعة:

تهدي إلى الطاعات ساعات الناس وبالنجم هم يهتدون
صور فيه فلـك دايـر والشمس تجري مالهـا من سكون
دائرة من الزور وحلت نقطة تبر فيه سر مصون

وهناك معلومات عن آلات أخرى مثل هذه غير الساعات. حصل السلطان عبد المؤمن وهو ملك مشهور من ملوك المغرب على مصحف من المصاحيف التي أمر الخليفة عثمان بن عفان بكتابتها وإرسالها إلى مصر والشام والبصرة والكوفة، وقد قدر المؤمن هذا المصحف كثيرًا وأمر بإنشاء صندوق، وقد وصفه العلامة المقرئ بقوله: صنع هذا الصندوق بطريقة عجيبة، حينما يفتح بالمفتاح يفتح على مصراعيه ويخرج منه صندوق صغير عليه مرفع موضوع على كرسي ويفتح هذا المرفع تلقائيًا بنفسه ويغلق الصندوق الصغير حينما يخرج المرفع والكرسي بشكل كامل وحينما يدار المفتاح بالاتجاه المعاكس يفتح الصندوق الصغير مرة أخرى ويعود المرفع والكرسي إلى أن يدخل الصندوق الكبير ويغلق¹.

ولكن من المؤسف أن هذا الفن لم يستخدم لأي عمل جليل أو كبير أو في الأعمال للنفع العام، وتوجد مؤلفات مستقلة للمسلمين في علم الجر الثقيل، لكننا لا نعلم أن المسلمين قد استخدموا الجر الثقيل في البنايات العظيمة التي أنشأوها في مختلف أرجاء العالم، هناك إشارات خفيفة في عهد الخليفة العباسي المتوكل بالله لكنها غير معيّنة ومشكوك فيها فلا نستطيع أن نذكرها في هذا الموقع.

¹ نفح الطيب (طبعة أوربا)، 405/1

رأي راديكالي عن إحياء العلوم العربية

- العلامة شبلي النعماني

ترجمة من الأردوية: د. هيفاء شاكري¹

ولقد فقدت الصبر بعد زمان فرفعت قلبي باسمه الرحمان

كتب سيد وهو نتاج التعليم الحديث ويسمي نفسه براديكالي، في المجلة الشهرية لعلّي كره مقالة بعنوان "إحياء العلوم العربية" والسبب في هذه المقالة هي الحركة التي تهدف إلى نظم تعليم العلوم العربية في علي كره وقدّمت هذه الحركة من قبل بروفيسور إنكليزي ويقال أن الحكومة أيضاً أشارت بذلك.

خالف زعماءنا القوميون هذه الفكرة بكل جرأة وحرية وثبات وأثبتوا للعالم أنه في موضع ضروري حيث كان من المحتمل أن الشعب المسلم لا يضل فجأة بهذه الفكرة وعلى الناقدين أن يسحبوا اعتراضهم بأن زعمائنا لا يستطيعون معارضة حركة لمسؤول إنكليزي.

لكن سبب المعارضة والذي أظهره أركان الكلية يعني نواب محسن الملك الشيخ نذير أحمد في مقالاتهم المؤثرة إلى ذلك الحين، كان فقط أنه لم يحن الوقت بعد بالسماح للمسلمين بالتوجه إلى أشياء أخرى غير التعليم الإنجليزي ولو لدقيقة واحدة.

ولو أن هذا الأمر لم يكن أقل استغراباً بأن الكلية التي يشتمل اسمها على كلمة "أورينتال" (شرقية) والتي تدعي بكتاباتها وخطبها أنها مركز التعليم القومي والديني للمسلمين، وتريد أن توسع دائرة مهامها إلى الشعب الإيراني، وخاصة إحياء العلوم الدينية هي أكبر خواص جامعاتها المقترحة، أن تعلن بكل صراحة عدم اعتنائها بالتعليم العربي، لأنه

¹ أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المللية الإسلامية، نيو دلهي.

كان من الممكن أن يكون هناك نظم للتعليم العربي حسب الحاجة دون الإضرار بالتعليم الإنكليزي، ولكن هؤلاء الأكابر لم يهاجموا العلوم العربية في نفسها، والسبب في ذلك ربما أن دراسة العلوم العربية (وكما يبين السيد الراديكالي) لا تخلق في الفطرة الحرية والشجاعة والحقيقة أن هؤلاء مرتبطون بالعلوم العربية.

لكن السيد الراديكالي نتاج التعليم الحديث لذلك تقدّم بكل حرية وشجاعة وكشف الستار عن السرّ بأن العلوم العربية ليست من الأهمية بمكان حتى يصرف الوقت على تعلمها، وبعضاً من الفقرات من مقالته كما يلي:

- إننا نختلف مع الرأي القائل بأنه توجد في العربية علوم تنير العقل وتجلي القلب وتتطهر الأفكار وترفع العزائم وتخلق الاستقلال في الفطرة.
- وكما نفهم بأن العرب كانوا دائماً جهلة ووحوشاً نصيبهم من التمدن والحضارة قليل، لذلك فإن وجود خزائن رائعة من العلوم والفنون في لغتهم أمر مستبعد (آمنّا وصدّقنا)
- في الحالة التي يستشهد فيها سبط الرسول عطشان في كربلاء، تنتف لحى الصحابة ويرمى في المسجد النبوي روث الخيول، كيف يمكن في هذه الحالة تدوين العلوم وتطويرها.
- مجموعة أشعار الجاهلية لا تشتمل إلا على قصص الحروب الداخلية بين العرب وإسالة الدماء أو مدح ووصف العنق الطويل للناقة وعود النخيل الشائك. ولا نجد في ذلك موضوعاً علمياً.
- ماذا يوجد في كلام الزمن الماضي غير مدح الخلفاء المترفين وعشيقاتهم ذوات الوجوه الجميلة ووصف للخمر والملحقات. وماذا يستفاد من قراءة هذا الشعر المشين والتافه إلا فساد الأخلاق؟

- يقال إن العرب تفوّقوا في علم التاريخ، إن هذه التواريخ ترجمت معظمها بإضافة حواش ومقدمات رائعة إلى اللغات الأوروبية وقراءتها أكثر فائدة من الكتب العربية الأصلية بكثير.

هذه كانت مقتبسات من مقالات السيد الراديكالي.

الأمر الأول الذي تجب ملاحظته هو أنه هل كان من الضروري أن يناقش السيد الراديكالي قضية إحياء العلوم العربية من هذه الناحية.

نسأل السيد الراديكالي وجميع معارضي العربية أنه إذا اعترفنا بأن العربية تحتوي على ذخائر علمية جيدة فهل كانوا يبيحون تعليمها، فقد قدّم السيد مارسين خطة تعليم العلم الحديث (Science) مع العربية، فهل وافق معارضو العربية على ذلك؟ هل العلوم أيضًا لا تستحق الالتفات إليها مثل العربية؟ والأمر الملحوظ هل يدرس أصحاب الجماعة الحديثة العلم لكونه علمًا؟ هل سنجد أي شخص في ساحة الكلية إذا لم يكن التعليم الإنكليزي وسيلة للوظائف الحكومية وهل تجد الذخائر العلمية للغة الإنكليزية لديهم قبولًا حتى بعد التخرج من الكلية.

إن كانت الحالة هذه فكان كافيًا أن يقال لإنكار خطة إحياء العربية بأن هدف حياتنا وتعليمنا هو الحصول على الوظيفة الحكومية ولا يمكن ذلك بالعلوم العربية. وكان هذا استدلالًا صائبًا لا يمكن لأحد إنكاره.

وإن كان السيد الراديكالي يهدف إلى التنقيص من شأن العلوم العربية وتحقيرها فكان عليه أن يختار لذلك عنوانًا مستقلًا وهذا لا يرتبط بقضية إحياء العلوم العربية.

من المحتمل أن السيد الراديكالي اعتقد أنه إذا ثبتت أهمية العلوم العربية فمن الممكن أن يتوجه إليها بعض الطلاب ولكننا نطمئن بأن الفرق الجديد فريق بعيد النظر وعملي وقد حدّد مساره ولا يمكن أن ينخدع بأن يتعلم العلم كونه علمًا.

والآن نتوجه إلى جمل السيد الراديكالي والتي سترأها بالنسبة للعلوم العربية.

ولكننا حائرون ماذا نتخذ من طريقة للاستدلال لمواجهتها؟ فإن علماء أوروبا الماهرين بالعربية والذين يعتبرون أصحاب الحق في الفصل في هذه القضية مثل البروفيسور سيديو والبروفيسور لبيان والبروفيسور رينان والبروفيسور مونك (المؤلف الفرنسي المعروف) والبروفيسور براؤن هنري لويس والبروفيسور زخاؤ (عالم العربية الألماني المعروف) وغيرهم يعتبرهم السيد الراديكالي بأنهم لا يمدحون العربية إلا بهدف تضليل المسلمين وعدم إيقاظهم من سباتهم وإذا قدّمنا أمثلة للكمال العلمي واختراعات المسلمين فإن المشكلة أن السيد الراديكالي لا يعرف العربية، وأما حاله في علم التاريخ فيظهر من قوله "لم يرتب القرآن إلى زمن الخليفة الأول والثاني".

إن حجر الأساس لاستدلال السيد الراديكالي هو "أن العرب شعب وحشي ولذلك من المستحيل وجود ذخيرة علمية في لغتهم" وإذا استسلمنا بكون العرب وحشاً فذلك لا يؤيد الدعوى التي قدّمها، الأشخاص الذين جاءوا بالذخائر العلمية في العربية كانوا عجمًا، مثل الفارابي وابن سينا والرازي والغزالي والطوسي وقطب الدين الشيرازي وغيرهم. ولا أعتقد أن السيد الراديكالي سيلقب هؤلاء العجم بالوحشيين.

ألقى السيد رينان الذي يشتهر بكونه متعصبًا ضد الإسلام محاضرة في الأكاديمية الفرنسية وكان موضوعها "لا يمكن الجمع بين الإسلام والعلم".

اضطر في هذه المحاضرة إلى ذكر التحقيقات العلمية والفلسفية للمسلمين قال "نعم، الفلسفة موجودة في العربية ولكنها ليست عند العرب".

ولو أن رينان أنكر معرفة العرب بالفلسفة إلا أنه لم يستطع الإنكار أن العربية هي مخزن الفلسفة لكن السيد الراديكالي لا يؤيد وجود ذخيرة العلوم والفنون في العربية.

يقول السيد الراديكالي أنه لا يوجد لدى العرب أي ذخيرة تذكر في النثر، أما النظم فحاله أن نظم الجاهلية يقتصر على وصف العنق الطويل للناقة ووصف العشيقات ذوات الوجوه الجميلة في عصر الإسلام" وهذا القول يشبه قول الشيوخ القدامى عن أوروبا وعلومها وفنونها بأن هؤلاء لا يعرفون شيئًا إلا أن يصنعوا بعض الآلات مثل الحدادين والنجارين أو يقوموا ببعض القطع والتبش مثل الجراحين" يا للأسف:

ولقد رضيت عن الذي تبديده لي فلقد علمت بأنك لا تميزن

كان من الممكن أن يكون هناك جانب ضعيف لتحقيق العرب في الفلسفة والعلوم والفنون لكن إنكار فصاحة العرب وبلاغتهم وشعرهم وعلمهم باللغة مثل من ينكر النور للشمس. إن حقيقة فن الشعر تعني وصف مناظر الطبيعة والعواطف الإنسانية بحيث تؤثر على القلوب كحالة أصلية لا توجد إلا في أشعار العرب، وكل شخص من بادية العرب كان يملك القدرة أن يؤثر بقوة كلامه على الجماعات ويوجهها حيث شاء. كان خلفاء بني أمية يحكمون في دمشق بكل شأن وأبهة لكنهم كانوا يرسلون أولادهم إلى البادية فقط لكي يتعلموا أسلوب الخطابة القوي واللغة السليمة بين سكان البادية، كل شعر من أشعار العرب كان يبعث الحماسة في الشعر، ولا يمكن لخطاب غليد استون أو بريك اليوم أن يؤثر كما استطاعت قصيدة واحدة لعمر بن كلثوم أن تحافظ على أصل الشرف والنبل لآلاف السنين في بني تغلب ولذلك كانت هذه القصيدة يحفظها كل طفل في القبيلة وأحد أشعارها:

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخزله الجبار ساجدينا

وافتخر العرب بأنما كانوا يقولونه في أشعارهم كان صدقاً ويفتخر العرب بأن مدح شخص يعتبر عاراً وخجلاً وعندما بدأ المدح في العصر اللاحق كان من اللازم أن لا يقال إلا الصديق والصواب، فعندما طلب ملك من شاعر أن يمدحه، قال له بكل وضوح "افعل حتى أقول". وبعدما كافأ هرم بن سنان زهير بن أبي سلمى على قصيدة كان من عادة زهير إذا حصر المجلس أن يقول: عموا صباحاً غير هرم، وخيركم استثنيت" يعني أن السلام على الملك يعتبر تملقاً ولا يليق بشاعر العرب.

من المؤسف أن السيد الراديكالي وأصحابه لا يعرفون العربية، وإلا كان باستطاعتنا أن نريهم نماذج رفيعة المستوى من الشعر العربي والتي لا مثيل لها، من من شعوب آسيا يستطيع أن يصف مناظر الطبيعة مثل المراعي والجبال والأنهار والغابات وحرارة الصيف وبرودة الشتاء والأمطار والغيوم أو المشاعر الإنسانية مثل الحزن والألم والغضب والشدة والفخر والحماس والشجاعة والجرأة والذوق والحب غيرها مثلما فعل العرب؟

العدد الخاص مجلة الهند

نقدّم بعض الأمثلة من كتاب الحماسة كمثال في مجال الأخلاق فإذا كانت هذه الأشعار تعتبر نماذج جيدة فإننا مستعدون بأن نأتي ببحر من مثلها.

إذا ما أتت من صاحب لك زلة	فكن أنت محتالاً لزلته عذرا
وللكف عن شتم اللئيم تكرّما	أضرّ له من شتمه حين يشتم
إن من الحلم ذلاً أنت عارفه	والحلم عن قدرة فضل من الكرم
لهم جل مالي أن تتابع لي غنى	وإن قلّ مالي لم أكلفهم رفدا
وإني لعبد الضيف ما دام نازلاً	وما شيمة لي غيرها تشبه العبد
إننا لنرخص يوم الروع أنفسنا	ولو نسام بها في الأمن أغلينا
إني لمن معشر أفنى أوائلهم	قول الكمأة ألا أين المحامونا
لو كان في الألف منا واحد فدعوا	من فارس؟ خالهم إياه يعنونا
إذ الكمأة تنحّوا، أن يصيهم	حدّ الطباة وصلناها بأيدينا
إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه	فكل رداء يرتديه جميّل
تعيّرنا أنا قليل عديدنا	فقلت لها إن الكرام قليل
تسيل على حدّ الطببات نفوسنا	وليست على غير الطببات تسيل
إذا سيد منا خلا قام سيد	قوول لما قال الكرام فعول
معودة أن تسلّ نصرالنا	فتغمد حتى يستباح قبيل

يقول السيد الراديكالي إن التواريخ العربية ترجمت إلى اللغات الأوروبية بحواش مفيدة ومطالعاتها أكثر فائدة من الأصل العربي.

نسأل السيد الراديكالي ماذا يقصد بـ"اللغات الأوروبية"؟ إن كان يقصد الإنكليزية فادعاه باطل، المؤلفون الإنكليزيون كلهم يعترفون بأن ثروة اللغة العربية باللغة

العدد الخاص مجلة الهند

الإنكليزية قليلة جدًا ولا يوجد فيها إلا بضعة كتب عادية ومتداولة، ندرج فيما يلي جدولًا يظهر تراجم التواريخ العربية إلى اللغات الأوروبية ونصيب اللغة الإنكليزية من ذلك:

الرقم المسلسل	عنوان الكتاب	اللغة الهدف	سنة الطبع والمدينة
1.	تاريخ حمزة الأصفهاني	اللاتينية	ليبرغ، 1840م
2.	المسعودي	الفرنسية	باريس، 1877م
3.	أبو الفداء	اللاتينية	كاننهن، 1894م
4.	تاريخ الدول الإسلامية	اللاتينية	البسلا، 1846م
5.	رسالة الإفادة والاعتبار	الفرنسية	باريس، 1810م
6.	سيرة السلطان صلاح الدين	اللاتينية	ليدن، 1855م
7.	تاريخ ابن خلكان	الإنجليزية	-----
8.	كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ	الفرنسية	-----
9.	تاريخ الكلبي	الألمانية	دستين فيلد، 1857م

وقد ترجم مختصر الدول والتاريخ المكين وابن البطريق إلى اللغات الأوروبية أيضًا ولكن مؤلفهم كانوا مسيحيين لذلك لا نعدّها من مؤلفات المؤرخين العرب.

وقد أصبح واضحاً من الجدول أنه لم يترجم إلى الإنكليزية إلا كتاب واحد والباقي ترجم إلى اللاتينية وغيرها. ما هي الطريقة التي يشير بها علينا السيد الراديكالي للاستفادة منها. هل يرضى بأن يفتح في علي كره قسم لتعليم اللاتينية والفرنسية إن كانت هذه هي النية فإننا نسحب مطالبتنا بتعليم العربية.

ولكن السؤال الحقيقي هو هل يمكن أن نقول على أساس الكتب المذكورة إن ثروة التاريخ العربي نقلت إلى اللغات الأوروبية، ضُغّ التواريخ العربية النادرة وغير المطبوعة جانباً، حتى الكتب المشهورة والمتداولة لم تترجم، الجميع يعرف ابن خلدون وابن الأثير والطبري، إلى أي لغة ترجمت كتبهم، وهل يمكن أن نقول بدون ترجمة هذه الكتب إن ثروة العربية نقلت إلى اللغات الأوروبية، يبلغ عدد التواريخ العربية المذكورة في كشف الظنون ألف وثلاثمائة، وهل تغني ترجمة بضعة كتب تاريخية عن اللغة العربية.

الثروة الأصلية للتاريخ العربي والمتمثلة في مؤلفات المحدثين، لم تنتبه إليها أوروبا حتى الآن، فما بالك بالمؤلفات الأخرى، أي كتاب من مئات الألوف من كتب الرجال والتراجم ترجم إلى اللغات الأوروبية؟

طبعت كتب التاريخ العربي بكثرة في أوروبا لكن ليست مترجمة وفضّلت أوروبا قراءتها بلغتها الأصلية ولم تعمل برأي السيد الراديكالي بالاستفادة منها مترجمة.

يقول السيد الراديكالي "إن اللغة العربية لا تحتوي على معلومات تعلي الهمة وتمنح الثقة والحرية".

الحرية والاستقلال ميزة المعلومات التاريخية عندما تقرأ عن الحرية والاستقلال في تاريخ دولة من الدول فذلك يحرك المشاعر والتاريخ العربي مليء بهذه الأمثلة، الحرية سيطت من دم العرب ولا تستطيع أوروبا حتى اليوم أن تقدّم أمثلة علو الهمة والشجاعة والاستقلال الموجودة في كل صفحة من صفحات التاريخ العربي.

وأعظم مثال للحرية من أن الصحابة رضوان الله عليهم وبالقدر الذي كانوا يحترمون به النبي ﷺ، كانوا يعبرون عن آرائهم بكل حرية لدرجة أننا نتردد في ذكرها الآن.

عندما حضرت هند (أم معاوية) إلى النبي ﷺ للدخول في الإسلام بايعها على عدم قتل الأولاد فقالت: يا محمد! إن ربناهم صغاراً وقتلتهم كباراً يوم بدر فأنت وهم أعلم".

الجميع يعلم عن شدة عمر وحزمه ولكن شخصاً عادياً كان يخاطبه أمام الجمع كما لا يمكن أن يخاطب حتى صديقه. وقد قال خالد بن الوليد مفتخراً أن ملكنا (عمر بن الخطاب) لا يميّز بيننا، إذا أخطأ نصلحه، وإذا سرق قطعنا يده وإن لم يعدل عزلناه.

عندما أعلن عامل معاوية على المدينة عن خلافة يزيد وقال إنها سنة أبي بكر وعمر، قام شخص وقال كذبت لا بل سنة كسرى وقيصر.

وهناك مات الأمثلة التي تحرك مشاعر الحرية والاستقلال.

الحقيقة أن الجماعة التي تدرس فقط للحصول على الوظائف والتي اقتنعت بالوظيفة فقط بين أسباب المعاش الأخرى من تجارة وحرفة وصناعة، والتي لا تعرف من علوم وفنون أوربا إلا الأمور السطحية، ولا تملك الذوق العلمي، واستخدمت كلمة التعليم العالي بطريقة خاطئة ماذا تستفيد من النقاش في وجود العلوم والفنون في العربية أو عدمها، وإن كانت توجد فما فائدتها لهذه الجماعة، إن النقطة التي لم ينتبه إليها مسؤولو الكلية هي أن الطريقة الحديثة استطاعت أن تلفت إلى التعليم الإنكليزي فقط أولئك الذين يحتاجون إلى الوظائف، والأمراء والأغنياء الذين لا يحتاجون المعاش لا يعتنون بالإنكليزية، ولكن إن كان هناك التعليم العربية والديني بجانب التعليم الحديث لرأينا في ساحة الكية تذكارات الطبقة العليا الحاكمة.

وفي نهاية المطاف من الضروري أن أذكر أنه ليس من رأيي أن نبعد المسلمين عن التعليم الإنكليزي ونوجههم إلى العربية، طبعاً هذه عداوة في حق الشعب ولكن أن يدخل في هذا النقاش تحقير للعلوم العربية بغير سبب، وقول مسؤولي الكلية بأن لا يتوقع أحد منهم بأن يصرفوا ولو ذرة واحدة على التعليم العربية" ظلم وقول بجانب العدل، وهذا يظهر خبايا المشاعر في قلوبهم.

والقول بأن العربية ليست لغة ديننا وإن كانت فتكفي تلاوة القرآن قول عامي وخادع ودبلوماسية تافهة، قولوا بوضوح إننا لا نحتاج حتى إلى القرآن، أو يعترفوا بأن فهم

العدد الخاص مجلة الهند

القرآن لا يمكن إلا بالتعليم العالي للغة العربية، على كل فإن الطريقة التي اتبعت لمعارضة العربية قد تكون صحيحة إلى حد ما ولكن يصدق على ذلك قولنا:

ولينصـحون ولو بطـور سـيء

وتحقير العربية أثبت أن الشعب قد وصل إلى آخر درجة من الذل والهوان لأن أي شعب لا يذل إلى أن يعتقد بنفسه أنه ذليل، وقد حصل شعبنا على هذه الدرجة.

استعراض كتاب:

- أ. د. غلام يحيى أنجم¹

عنوان الكتاب: مقالات شبلي في الإسلام والمستشرقين

الكاتب: العلامة شبلي النعماني الهندي

المترجمة والمرتبة: د. هيفاء شاكري

الناشر: روزورد بوكس، نيودلهي، الهند

سنة الطبع: فبراير، 2015م

عدد الصفحات: 109 صفحة

السعر: 300 روبية هندية

العلامة شبلي النعماني الهندي (1857-1914م) من أبرز أعلام الهند الذين أثروا أعمالاً خالدة عن الإسلام والمسلمين والآداب العربية والفارسية والأردوية. من أبرز أعماله "سيرة النبي" (بالأردوية) و"الفاروق" (بالأردوية) و"شعر العجم" (بالأردوية) و"الانتقاد على تاريخ التمدن الإسلامي" (بالعربية) و"الجزية" (بالعربية). وبصرف النظر عن مؤلفاته القيّمة الرائعة فقد قام العلامة شبلي بكتابة مقالات جيّدة يندر نظيرها في التراث العلوي الإسلامي ولو طبعت على حدة لعادلت كتيبات ورسائل علمية مادة وعلماً. ومن بين هذه المقالات "تراجم" مقالاته الحافلة بالمعلومات البدائية عن خدمة العصور الإسلامية المختلفة في ترجمة التراث العلوي الأدبي الأجنبي ومقالاته "مسلمانون

¹ رئيس، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة همدر، نيودلهي

كى گذشته تعليم" والتي تتحدث عن الأنشطة التعليمية في العهد الوسطى الإسلامية وقد جمعت هذه المقالات في مجموعة تحتوي على ثمانية مجلدات.

هذه المقالات، كما ذكرنا، تنطق عن الإسلام والمسلمين والآداب الأردوية والعربية والفارسية والقضايا العامة المتعلقة بالهند. ومن بين هذه المقالات ما كانت متعلقة بالاستشراق والمستشرقين وبما أوردوه من اعتراضات على الإسلام والمسلمين كما فيها ردود على الاعتراضات التي أثارها من تأثر بهؤلاء المستشرقين من المسلمين المثقفين الجدد. كانت هذه المقالات قيّمة رائعة وكان العالم العربي الإسلامي في حاجة شديدة إلى تعريبها لكي يستفاد منها الناطقون بالضاد. وعلى هذا فاختارت الدكتورة هيفاء شاكري والتي تدرّس في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة المليية الإسلامية (نيو دلهي)، اختارت أربع مقالات من بين هذه المقالات الرائعة والتي تتحدث عن الاستشراق والمستشرقين وما أوردوه من شكوك واعتراضات على الإسلام والمسلمين كما فيها مقالة كتبت بقلم مسلم مثقف جديد تأثر بهؤلاء المستشرقين فاعترض على إحياء العلوم العربية فكأنه تشبّه بهم وانتهى إليهم فكرة ورأيًا.

فالمقالة الأولى هي عن الحريق الذي دمر مكتبة الإسكندرية الشهيرة وأشعلها النصارى إلا أن المستشرقين اتهموا بها المسلمين، وأعلوا ذكر هذا الاتهام إلى حدّ قال المسلمون مثل قولهم أو لم يردّوا عليه فقام العلامة شبلي بدراسة نقدية لهذا الاتهام وردّ عليه ردًا علميًا فأثبت أن التهمة ترجع إلى من أثارها والمسلمون براء منها. هذه مقالة قيّمة يندر نظيرها في العالم العربي الإسلامي. ترجمت هذه المقالة إلى الإنجليزية كما قام بتلخيصها بالعربية الأستاذ محمد لطفي جمعة إلا أن ملخصه كان مليئًا بالأخطاء فقامت الدكتورة بترجمتها إلى العربية وأول مرة يستفيد منها الناطقون بالضاد مباشرة.

والمقالة الثانية هي عن رواج المكتبات في العصور الإسلامية. هذه المقالة أيضًا مهمّة وتتحدث عن تاريخ بداية المكتبة في العصور الإسلامية ومن خلالها تطورها فيها. يقول في بدايتها كاتبها العلامة شبلي: